الشيخ إبراهيم بيوض وجهوده في الإصلاح الاجتماعي في الجزائر

أ/ لخضر بوطبة
أستاذ مساعد – أ –
قسم التاريخ والآثار – جامعة سطيف 2

الملخص:

يعتبر الشيخ إبراهيم بيوض أحد أقطاب الإصلاح في الجنوب الجزائري، حيث كرس حياته لخدمة المجتمع والدين والوطن، وعلى الرغم من شخصيته اللامعة والدور الذي لعبه في المجتمع إبان الحقبة الاستعمارية وبعد الاستقلال، إلا أنه يعتبر من الشخصيات التي لم تنل حظها من الاهتمام، لقد عاش الشيخ في ظروف الاستعمار البغيض الذي بذل جهودا مضنية من أجل طمس الشخصية الجزائرية، فكان الشيخ من الأوائل الذين وقفوا في وجه سياسته وساهموا في إفشالها من خلال زرع الأفكار والمبادئ النابعة من أصالة المجتمع الجزائري ومن دينه. وبعد نيل الجزائر استقلالها واصل مسيرته النضالية لكن هذه المرة ضد الجهل والخرافات والأباطيل والسلوكات السلبية التي انتشرت في أوساط المجتمع، و التي لا تمت بصلة لا للدين الإسلامي الحنيف ولا لأصالة وعراقة المجتمع الجزائري، سنحاول من خلال هذا المقال تسليط الضوء على جهود الشيخ إبراهيم بيوض في الإصلاح الاجتماعي في الجزائر.

Résumé:

Le Sheikh Ibrahim Bayoud est l'un des pôles de la réforme au Sud de l'Algérie où il a consacré sa vie au service de la société, de la religion et de la Nation. En dépit de son illustre et du rôle qu'il a joué dans la société pendant et après la période coloniale, il est resté l'un des savants qui n'ont pas reçu leur part d'attention. Il a vécu la période coloniale et il a pris conscience des intentions du colonialisme qui a fourni des efforts acharnés pour effacer l'identité des algériens. Il était le premier qui se tenait face à sa

politique en contribuant à faire échouer ses stratégies, et ce par la plantation des idées et des principes découlant de l'originalité de la société algérienne et de sa religion. Après l'indépendance, il a continué à lutter contre l'ignorance, les mythes, les mensonges et les comportements négatifs qui se propagent dans la société. Il s'est affiché contre tout ce qui est incompatible avec la religion islamique et la personnalité algérienne. Cette contribution va essayer de découvrir la personne de Sheikh Ibrahim Bayaud et de mettre l'accent sur ses efforts dans la réforme sociale en Algérie.

مقدمة:

يعتبر الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض أحد أبرز رموز الإصلاح في الجزائر والعالم العربي والإسلامي، وهو من مواليد عام 1899، نشأ وترعرع في بيئة استعمارية ، لكنه كان أحد المقاومين الأشاوس للسياسة الاستعمارية البغيضة التي كانت تستهدف طمس معالم الشخصية الجزائرية ومكوناتها الأساسية المتمثلة في الأمازيغية والعربية والإسلام، كما سعى الاستعمار إلى زرع بذور الفتنة والتفرقة بين الإخوة تنفيذا لسياسة فرق تسد، إذ حاول ضرب الوحدة الوطنية وتمزيق اللحمة الجزائرية من خلال استخدامه العرقية عندما عمد إلى محاولة عزل السكان الميزابيين عن إخوانهم، لكن الشيخ وأمثاله من الميزابيين تفطنوا لأهدافه الدنيئة وتصدوا لسياسته الوضيعة، وكرسوا حياتهم من أجل المحافظة على أصالة المجتمع الجزائري ووحدته.

اشتهر الشيخ بمعهد الحياة بالقرارة الذي لا يزال يتخرج منه عدد هائل من العلماء والدعاة والأئمة والمربين والأساتذة، كما اشتهر كذلك بسعيه وعمله على تحقيق التعايش المذهبي بين الإباضية والمالكية، فمنع وقوع ما لا تحمد عقباه في العديد من المرات بين السكان، بسبب الاختلاف المذهبي الذي كان الاستعمار يستغله لضرب الوحدة الوطنية وزرع بذور الفتنة والصراع خدمة لأغراضه الدنيئة والخسيسة.

1- نبذة عن حياة الشيخ ابراهيم بيوض:

هو الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض1 ، ولد سنة 1313هـ / 1899م بالقرارة بولاية غرداية جنوب الجزائر، ووالده يعد من أعيان البلد، دخل كتّاب القرية فحفظ القرآن قبل سن البلوغ، ثم أخذ مبادئ العلوم الشرعية واللغوية على يد مشايخ القرارة المشهورين آنذاك كالحاج إبراهيم لبريكي (ت:1911م)، والحاج عمر بن يحي أمليكي (ت:1921م)، وخاصة الشيخ العلامة أبو العلا عبد الله (ت:1960م).

حياته:2 تميز الشيخ عمر بيوض منذ الصغر بمواهب جمة منها الذكاء الوقاد، والحافظة القوية، والفصاحة والبيان، وهو ما أهله رغم صغر سنه ليخلف شيخه الحاج عمر بن يحي في التدريس، ويتبنى الحركة العلمية، والنهضة الإصلاحية في القرارة. أصبح عضوا في حلقة العزابة، وهي الهيئة الدينية العليا في القرارة، وما لبث أن اعتلى منبر الوعظ بمسجدها، ثم انتخب رئيسا لحلقتها وهو في الأربعين من عمره. وفي 18 شوال 1343هـ/ 21 مايو 1925 م أسس معهد الشباب للتعليم الثانوي، وهو المعروف بمعهد الحياة، واتخذ له شعارا "'الدين والخلق قبل الثقافة، ومصلحة الجماعة قبل مصلحة الفرد'" وأصبح قبلة للطلاب من داخل الجزائر وخارجها تخرج منه المئات من طلاب العلم. المتخصصين في العلوم الشرعية واللغوية.

و في شهر ماي سنة 1931 م شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع جماعة من المشايخ3، وساهم في صياغة قانونها الأساسي، وانتخب عضوا في إدارتها الأولى، إذ أسندت إليه نيابة أمين المال. ثم في سنة 1937 م أسس جمعية الحياة بالقرارة المشرفة على التعليم الابتدائي والثانوي، والمنتظمة والمشرفة على الحركة الفنية والرياضية، والجمعيات الأدبية بها، وما تزال تؤدي رسالتها تلك حتى يومنا هذا. حكمت عليه الإدارة الاستعمارية في سنة 1940 م بالإقامة الجبرية داخل القرارة لا يبرحها، لمدة أربع سنوات، تفرغ خلالها لتكوين ثلة من الطلاب المتفوقين، أصبحوا من رجالات الأمة المخلين، وقادة الحركة الإصلاحية بالجنوب الجزائري. وفي سنة 1947 م دخل معترك الحياة السياسية، فطالب برفع الحكم العسكري عن الصحراء وإلحاقها بالشمال. ثم انتخب بالأغلبية

الساحقة يوم 20 أبريل من نفس العام ممثلا لوادي ميزاب في المجلس الجزائري، وأعيد انتخابه سنة 1951 فكان الصوت المدوي دفاعا عن مقومات الشخصية الجزائرية دينا ولغة. أصبح ما بين 1954 و1962 م محور النشاط الثوري في ميزاب عامة، والقرارة خاصة، يعاونه في ذلك زملاؤه في الحركة الإصلاحية، وأبناؤه الطلبة. وقد وقف وقفة بطولية ضد مؤامرة فصل الصحراء عن الجزائر4.

وفي مارس 1962 م عين عضوا في اللجنة التنفيذية المؤقتة، وأسندت إليه مهمة الشؤون الثقافية إلى يوم تسليم السلطة لأول حكومة جزائرية في سبتمبر من سنة 1962 م. وفي سنة 1963 م أحيي نشاط (مجلس عمي سعيد) الهيئة العليا لمجالس عزابة وادي ميزاب ووارجلان، فانتخب رئيسا له إلى يوم وفاته، تحول المجلس إلى معهد لا يزال يمارس نشاطه إلى يومنا هذا5. توفي الشيخ إبراهيم بيوض سنة 1401هـ / 1981 م، عن عمر ناهز 92 سنة.

آثاره الفكرية: لم يتوقف الشيخ المصلح إبراهيم بيوض عن النشاط طوال عمره داعيا إلى الإصلاح بلسانه من خلال دروس الوعظ والإرشاد وتفسير القرآن الكريم وشرح الدين الإسلامي للعامة، وبقلمه من خلال إلقاء الخطب وكتابة المقالات فمن الأعمال التي تركها:

تفسير كامل للقرآن الكريم، المسجل منه يبدأ من سورة الإسراء إلى سورة الناس، يقع في حوالي 1500 ساعة، حررت في 12497 صفحة.

مئات الأشرطة للدروس في الدين، والتربية، والاجتماع، والسياسة، والثقافة، وكان يلقيها في المسجد أو في المناسبات والحفلات، وقد نشر بعض منها بعد تحريرها وتحقيقها، من ذلك:

المجتمع المسجدي، من تحرير الدكتور محمد ناصر بوحجام، صدرت الطبعة الثانية عن دار أبي الشعتاء، عمان، 1409هـ/ 1988م (المقدمة)

حديث الشيخ الإمام، في جزأين، من تحرير الشيخ محمد سعيد كعباش، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1996م.

البدعة مفهومها وأنواعها وشروطها، تحرير الطالب إبراهيم أبو الأرواح، (مرقون) معهد الحياة، 1998م.

"فضل الصحابة والرضا عنهم"، تحرير الطالب بهون حميد أوجانة، مطبوع، المطبعة العربية، غرداية، 2000م.

"فتاوى الإمام الشيخ بيوض"، يقع في جزأين، جمعه وحققه وقدم له الأستاذ الشيخ بالحاج بكير، طبع مرتين في كل من الجزائر وعمان، ينظر دار الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، 1990م

"ثبوت الهلال بين الرؤية البصرية والمراصد الفلكية"، حرره عمر إسماعيل، وقدم له د.محمد ناصر، صدر عن مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد، سلطنة عمان، 1992م.

مقالات كثيرة في موضوعات مختلفة نشرت بصحف الشيخ أبي اليقظان، ينظر د.محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، جزءان، نشر ش، و، ن،ت الجزائر، 1398هـ/ 1978

مذكرات الشيخ بيوض (مخ)، صدر منها "أعمالي في الثورة" إعداد وتقديم د.محمد ناصر، نشر جمعية التراث، القرارة، 1990م

في رحاب القرآن، الأجزاء: 1-10، تحرير: الشيخ بالحاج عيسى، نشر جمعية التراث، القرارة، (1992-2002م)

في رحاب القرآن، مختصر تفسير الشيخ بيوض (سورة الكهف، مريم، طه، الأنبياء) تحرير الشيخ الناصر بن محمد المرموري، سلطنة عمان، 1417هـ/1996م

فتاوى الإمام الشيخ بيوض، جزءان، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، 1998م

أعمالي في الثورة، إعداد وتقديم د.محمد ناصر، نشر جمعية التراث، القرارة، 1990م

المجتمع المسجدي، إعداد د.محمد ناصر بوحجام، نشر مكتبة أبي الشعتاء، عمان، 1988م

حديث الشيخ الإمام، إعداد محمد سعيد كعباش، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1996م.6

2- مفهوم الإصلاح عند الشيخ بيوض: على الرغم من أن الشيخ بيوض لم يضبط لنا مفهوم الإصلاح في مؤلفاته إلا أنه يمكننا استنتاج تحديد مفهوم الإصلاح عند الشيخ من خلال عديد الأقوال والآراء التي وردت في آثاره المختلفة.

فالإصلاح عند الشيخ بيوض لا يعني تغيير الأشياء تغييرا جذريا، باستبدال ما فيه من قديم بأمور تتسم بالجدة والحداثة، بل الإصلاح يكون بالمحافظة على الواقع من قديم نافع والعمل على استمراره، والاستفادة مما استحدث إذا كان يخدم المصلحة العامة في المجتمع، ولا يتعارض مع الثوابت التي كانت السبب في وجود هذا المجتمع.

والإصلاح الحقيقي حسب الشيخ هو ذلك الذي يجمع بين الدين والدنيا، ويعد الفرد لكي يسعد في العاجلة والآجلة، وهو لا يهمل التعامل مع ما يكون في تدين الناس من خلل وتقصير، كما يهتم بإصلاح الأوضاع المادية في هذا المجتمع. 7

3- تقييم الشيخ بيوض للواقع الاجتماعي في الجزائر:

عاش الشيخ بيوض الفترة الاستعمارية كما عاش عهد الاستقلال ولا شك أن الشيخ يكون قد استفاد من كلا الفترتين، مما أكسبه تجارب في الحياة التي كان ينظر إليها بعين مصلح تختلف نظرته إلى الحياة في اعتقادنا عن نظرة أي رجل بسيط، ولذلك فقد لاحظ

الشيخ بيوض في المجتمع الجزائري الذي عاش بين أحضانه بعض الجوانب الإيجابية التي ورثها هذا المجتمع عن أبائه وأجداده كما لاحظ بعض الجوانب السلبية التي تعود أساسا حسب الشيخ إلى انحراف المجتمع عن العلم ومواكبة تطورات العصر، وتأثره بقيم الحضارة الغربية الزائفة الوافدة مع المحتل.

كما لاحظ أن النظم الاجتماعية بمجالسها العديدة لعبت دورا إيجابيا في حياة المجتمع من خلال تأطيره والمحافظة على قيمه بكل صرامة، كما لعبت دورها في تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الميزابي على الخصوص.

وفيما يتعلق بالجوانب السلبية لاحظ الشيخ بدء انتشار بعض الآفات والموبقات كشرب الخمور وانتشار بيوت الدعارة، وإثارة النعرات الطائفية والقبلية، بدعم وتشجيع من إدارة الاحتلال8، وكان دائما يدعو إلى محاربة هذه الظواهر السلبية قبل أن تحطم المجتمع.

ويرى الشيخ أن المحتل عمل على تحطيم الإنسان الأهلي أخلاقيا فردا وجماعة، حتى لا تبقى لديه إرادة للتقدم أو الرقي، إذ قامت إدارة الاحتلال بالسماح والتشجيع على فتح بيوت للدعارة والحانات في الوسط الميزابي المحافظ، مما ترتب عن ذلك حسب الشيخ فقدان الأمن وشيوع الاعتداءات على الأنفس والأموال.

ولا يحمل الشيخ مسؤولية ذلك على المحتل فقط بل يفسر شيوع تلك الآفات إلى انتشار الجهل الذي كان عاملا هاما مساعدا على قابلية المجتمع لهذا الفساد.

كما أن الاستعمار عمل على تفكيك المجتمع الجزائري عامة والميزابي خاصة، بإثارة النعرات الطائفية والعرقية من خلال عمله على تشجيع الخلاف بين الإباضية والمالكية، وطرح المسألة العرقية واللغوية، وقد كاد أن ينجح الاحتلال في هذا المسعى، إذ حدثت أزمة طائفية في وارجلان كادت أن تفصل جنوب الجزائر عن شمالها وأن تسيل فيها الكثير من الدماء لولا جهود الشيخ وأمثاله من الصلحاء في الصلح بين المتنازعين9 .

ثم يخلص الشيخ بيوض إلى النتائج الخطيرة التي ترتبت عن تلك السياسة الخبيثة التي سببها الجهل وهي تفكك الروابط الاجتماعية وقابلية المجتمع لها.

وفي حديثه عن الإسراف الذي انتشر كظاهرة سلبية في المجتمع المزابي، حيث يذكر أن الأموال تنفق على الكماليات ويمتنع الناس عن إنفاقها على المشاريع التي تعود بالنفع على المجتمع كتشييد المدارس مثلا إذ يقول: (ووجدنا في الأعراس عادات لا تليق من إسراف وغيره تضر صاحب العرس والمجتمع، ووجدنا في المآتم مثل تلك العادات10، ويعطينا مثلا عن انتشار ظاهرة الإسراف وإقبال الناس على ذلك وامتناعه عن إنفاق الأموال على أمور تنفعهم في دنياهم ودينهم حيث يقول:(والبعض يبخلون وتنقبض أيديهم عن الإنفاق لو أنفقنا عشر ما ننفقه على التاي والقهوة والنقل التي تؤكل مع التاي من اللوز والجوز وغيرها لوفرنا للعلم ومشاريعه ملايين كل سنة ولبلغنا غايتنا من زمن بعيد)11.

ثم يتحدث الشيخ عن هيمنة الفئات الأوروبية على الاقتصاد الجزائري وعلى مؤسساته الحيوية إذ يقول:(ونقابات الإسبان والطليان يبتزون أمواله ويمتصون دماءه، يتخذون من أبناءه الأحرار عبيدا، يحثون أمامهم على الركب ركعا، ويخرون للأذقان سجدا على الأتربة والقاذورات فتتسخ ثيابهم لتنظيف نعال ساداتهم، يعيون ليستريحوا، ويشقون لينعموا ويسهرون لينام، وأخيرا يموتون ليحيوا)12.

وهذه إشارة واضحة وشهادة حية على الاستغلال البشع للإنسان الذي كان يفرضه الاحتلال الفرنسي على المجتمع الجزائري حيث كان الأوروبي ينعم بخيرات البلاد في حين يعيش أصحاب هذه البلاد في فقر مدقع وحرمان حول حياتهم إلى تعاسة وبؤس وشقاء.

كما أشار كذلك إلى التحالف الخطير على التحكم في رقاب المسلمين والتسلط عليهم والذي كان قائما بين إدارة الاحتلال واليهود الذين كانوا يتمتعون بامتيازات تخول لهم احتكار النشاط التجاري فكانوا يغنون ويفقر الشعب من خلال امتصاص أموال الناس بطرق غير قانونية13 ومن جديد يلقي الشيخ بيوض اللوم على الجزائريين الذين يقول أنهم استكانوا إلى الجمود والكسل والخمول حيث يقول: (وغطيطهم وسباتهم والميلات تتوالى عليهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم وعن إيمانهم وعن شمائلهم، وتأخرهم دينا وخلقا وعلما وصناعة، وبناء وإخلادهم إلى الدعة والسكون، ورضاهم بالدون وقد سبقهم إلى قصبات السبق في ميدان الرقي والحضارة شعوب لم تكن لها مثل تاريخهم ولا

مثل حضارتهم وجمودهم وقد نطق الجماد وطار وغاص في لجج البحار وتصامهم وقد أزعجت أصوات النذر الطيور في أوكارها والأنعام في مراتعها والهوام في أحجارها لأمر تزهق به الأموات وتموت الضمائر الحية وتسد أبواب الرجاء)14.

وفي المجال السياسي يصف الشيخ بيوض الوضع في الجزائر بالمزري والمثبط للعزائم حيث كان الجنوب الجزائري يخضع لحكم عسكري بغيض، نتج عنه كبت للحريات وكم للأفواه وخنق للإبداع إذ كانت الإدارة الاستعمارية تسلط على السكان قايد من بني جلدتهم يتسلط عليهم، ولعب العلماء الجامدون الذين كانوا يفتون بدون علم دور في تكريس هذا الواقع البائس، ويحملهم الشيخ المسؤولية لأنهم لم يقوموا بالدور المنوط بهم ألا وهو توعية الشعب وتنويره حتى لا يكون أداة في يد الاستعمار يفعل به ما يشاء.15

وفيما يتعلق باتهام الشيخ بأن عمله اقتصر على الجانب التربوي يرد قائلا:(لم يمن عملي خاصا بمجال التعليم، لكن يتناول جميع نواحي الأمة ووظيفتي غسل العار عن الأمة، وتطهيرها من أدناسها بشباب صالح مثقف بالثقافة الصحيحة، أكفاء بكل ما يسند إليهم)16

ودعونا نترك الشيخ يتحدث بنفسه عن نشاطه اليومي في الإصلاح حيث يقول: (لقد كنت في فجر حياتي العملية أقوم بواجبي في المدرسة خير قيام، مواضبة على الوقت ومحافظة على النظام، وحسن اعتناء بالدرس ثم أخرج إلى ميدان المسجد السوق والعشيرة والميادين العامة والمشاكل الخاصة، فأفض الخلافات وأحل المشاكل...، وأواسي كل ذي حاجة، مدفوعا بعاطفة حب الناس)17.

وتؤكد الدلائل والشواهد أن الشيخ بيوض كان يعتمد في عمله الإصلاحي على الاحتكاك المباشر بالناس حتى يدرك الواقع ويلامسه ومن ثمة يمكنه الإطلاع المباشر على مواطن الفساد كي يتسنى له الاهتداء إلى سبل إصلاح ذلك الفساد، كالطبيب الذي يعالج مرضاه فلا يتأتى له ذلك إلا بعد تفحص المريض وتشخيص الداء حتى يهتدي إلى العلاج الشافي.

ومن ذلك فقد عاتب أحد تلامذته ووبخه بشدة بسبب تخلفه عن حضور حدث اجتماعي هام يعطيه صورة عن واقع مجتمعه واشتغل بقراءة الكتب في المكتبة حيث قال له: (لا أرضى من تلميذي أن يقتصر على قراءة دروسه ومطالعتها بين الجدران، وهو منزو منكمش، لا يعرف عن الحياة شيئا، أريد من تلاميذي أن يطبقوا معلوماتهم في المجتمع الذي يسارعون لخدمته، فيعرفونه حق المعرفة، فيستعدون كل الاستعداد لمعالجة أمراضه).18

4- شروط الإصلاح عند الشيخ بيوض

وضع الشيخ مجموعة من الشروط التي كان يرى أن العمل الإصلاحي لا يمكن أن يحقق النجاح بدونها منها:

-المعرفة الجيدة بالواقع: وهو شرط ضروري لإنجاح العمل الإصلاحي، فكان يحث تلامذته قائلا لهم(كونوا شجعانا ذوي سجارة ومهابة، وإذا كنتم تسيرون أنظروا إلى جميع الجهات، غضوا أبصاركم عن العورات، وافتحوها على كل شيء، سيروا في الطرقات غفي تنبه قوي كلكم أعين ترى وآذان تسمع،).

-القيادة الكفأة: قال الشيخ في رسالة بعث بها إلى الشيخ أبي اليقظان(فلقد سبرت وامتحنت ونظرت وأمعنت، فعدت مؤمنا بأن الذي ينقذ البلاد المتأخرة اليوم إنما هو النواة التي تنجذب إليها ذرات الخير المبعثرة هنا وهناك وفي كل مكان، فتتماسك وتتصلب ثم تسير فلا تقع على شيء ولا يقع عليها شيء إلا تحطم، فالمصاب الأعظم اليوم هو فقد الزعيم الحق، والقائد الماهر، والسائس الخبير)

-اليقين بالمنهج وعدم التأثر بضعاف العقول والنفوس: يقول الشيخ:(فإذا كنا نسير في طريق تيقنا أنه الحق، نرجو فيه وجه الله، ونرمي منه الصلاح والإصلاح، فلا يستخفنا الذين لا يوقنون، يجب أن نكون بحيث لا نتأثر بضعفاء القلوب والعقول، ولا ينبغي أن يضلونا أو يشككونا في طريقنا، وغنما علينا أن نصبر ونثبت)

-الرفق واللطف: يقول الشيخ في هذا الشأن: (وأكثر الناس لا يعرفون طريق الأمر والنهي، ولا طريق الإصلاح، يذهبون لإصلاح مشكل فيزيدونه تعقيدا، والفرق بين الحكمة والخرق وبين الحنان والقساوة كبير)، ويشدد على أن اللين والرفق شرط أساسي لتحقيق الأهداف المرجوة من الإصلاح، تأكيدا لقول الرسول (ص) 19((إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه))20

وكان الشيخ في عمله الإصلاحي يدعو الناس إلى ضرورة الأخذ بأسباب التطور الحاصل ومواكبته في مجال الفلاحة والصناعة والحرف والتجارة، دون أن يخل ذلك بالعادات والتقاليد والأخلاق التي جاء بها الإسلام، رافضا الجمود والتمسك بالماضي والرضا به دون محاولة تطوير الإمكانات المتاحة، لأن حسب الشيخ العلم والمعرفة ليس حكرا على أحد ولا على أي دين، وعمل جاهدا على إنقاذ المجتمع الميزابي من سياسة الانغلاق التي كان ينتهجها.21

5- أهداف الشيخ بيوض في الإصلاح

كان الشيخ بيوض مدركا لأهمية تحديد أهداف واضحة ودقيقة للعمل الإصلاحي، فحدد أهداف بعيدة مرحلية وأخرى قريبة لإنجاح العمل الإصلاحي حيث يقول: "إبعاد الغاية وإعلاء المطمح شيء نبيل، وسياسة حكيمة لبعث الهمم، وحمل النفوس على الدأب والسعي والاستعداد للشقة البعيدة".

فمن الأهداف البعيدة:

1-إعادة الجزائريين إلى الالتزام الصحيح بدينهم، حيث لاحظ ابتعاد الجزائريين عن دينهم من خلال فساد أخلاقهم وسلوكاتهم إذ كان يرى أن إصلاح الدين في المجتمع هو أساس نجاح إصلاح هذا المجتمع، حيث يقول أن على المسلم أن لا يكون مسلما لقبا كما عليه حال المسلمين اليوم، إذ يقول أحدهم أنا مسلم، ولكنه لا يستحضر معنى الإسلام"22

2-العمل على تحقيق نهضة اقتصادية شاملة، أدرك الشيخ أهمية الاقتصاد في حياة المجتمع ولذلك نجده يحث الناس في أولى خطبه على ضرورة "إنشاء شركات لإسلامية لتعمير الوطن"23

3- العمل على استقلال الجزائر: كان يؤمن بأنه لا بد من تحضير المجتمع معنويا وماديا لانتزاع حريته واستقلاله، وذلك من خلال تثقيفه الثقافة الصحيحة السليمة وتوعيته بواقعه السياسي والثقافي والديني.

أما الأهداف البعيدة والمرحلية فتتمثل في :

تكوين نخبة من القيادات الراشدة، حيث كان يدرك أن الجزائريين لا يمكنهم التحرر طالما تتحكم فيهم قيادات جامدة وجاهلة، كما انتقد تلك الفئة التي تأثرت بالحضارة الغربية وتبنتها كأسلوب حياة وأصبحوا يسبحون بحمد أوروبا ويقدسون لها على حد تعبيره، وحذر المجتمع منهم ونبه إلى أنهم لا يصلحون لقيادتهم بسبب بعدهم عن دين المجتمع وعاداته وثقافته، وكان يصفهم بالمتفرنجين والملاحدة وهواة المدنية الغربية

فالنخبة التي ينبغي لها أن تقود المجتمع والذي هو بحاجة إليها هي فئة متنورة مشبعة بالتربية السليمة متمسكة بالدين والثقافة الصحيحة وهي الركن الركين فياي عمل إصلاحي

إصلاح التعليم في مناهجه ومضامينه:

استنتج الشيخ أن أسباب الجمود الفكري تعود أساسا إلى التعليم الذي كان سائدا أنذاك والذي خرج علماء ساهموا في تكريس الجهل والجمود لأنه تعليم يدرس فروع الشريعة بعيدا عن مقاصدها، وللقيام بأي عمل إصلاحي لا بد من إصلاح التعليم أولا وقبل كل شيئ، وكان يدعو إلى تعليم عصري، وساهم بنفسه في تحقيق هذا المسعى.

تعميم العلم الصحيح بالدين وأحكامه: توصل الشيخ إلى انه من الأسباب التي ساهمت في ابتعاد الجزائريين عن دينهم جهلهم بالدين وبأحكامه و المقاصد التي جاء هذا الدين

ليحققها، ولم يجد من يبين له ذلك لكي يبتعد عن كثير من الخرافات والأباطيل التي نتجت عن الجهل والتخلص منها 24

ومن الأهداف البعيدة الأخرى

-الدعوة إلى انتخاب القائد والحث على تولي الوظائف في إدارة الاحتلال

-العمل على المحافظة على النظم الاجتماعية وتفعيل دورها

-العمل على إلغاء الحكم العسكري بمنطقة الجنوب

6- وسائل الإصلاح عند الشيخ إبراهيم بيوض

لم يعتمد الشيخ إبراهيم بيوض في عمله في إصلاح المجتمع على الوسائل التقليدية لإيصال أفكاره للناس الاتصال بهم، كالمدرسة والمسجد بل نجده يعتمد على وسائل متعددة ومختلفة إيمانا منه أنه كلما تنوعت الوسائل وتعددت كلما كانت فرص تحقيق الإصلاح كبيرة ولذلك اعتمد على:

1-المسجد، 2- المدرسة بمختلف أطوارها

3- التنظيمات الاجتماعية وتتمثل في المجالس

4- الجمعيات ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية

5- مؤسسات الدولة الحديثة كالبلدية والقضاء والمجلس النيابي حيث كان يدعو إلى عدم تركها لغير الأكفاء ممن تعينهم إدارة الاحتلال، إذ يقول:" إذا كان القائد صالحا فإنه يدفع نصف بلاء الاستعمار، وإذا كان فاسدا يضاعف بلاء الاستعمار على بلده ويكون نارا في يد الاستعمار يشوينا بها"

6- الشركات الاقتصادية: الفلاحة والصناعة والتجارة والنقل25.

وقد شكل معهد الحياة الذي أسسه الشيخ عام 1925 وظل يمارس فيه نشاطه الإصلاحي لم يبرحه حتى تخرج على يديه علماء أطمأن إليهم في خلافته ومؤازرته في الإرشاد والتوجيه والإصلاح، شكل هذا المعهد حجر الزاوية في نشاط الشيخ التربوي والتعليمي والدعوي.26

ونستنتج من خلال هذه الوسائل أن الشيخ كان ينبذ الكسل والخمول والقعود عن العمل، وكان يحث الناس على الإشتغال في كل الأنشطة الاقتصادية، وعدم الاكتفاء بالتقاليد والعادات بل على الإنسان أن يواكب التطور ويستثمر عقله في تسخير الطبيعة لخدمته وذلك باستخدام العقل الذي كرمه ربه به وفضله عن سائر المخلوقات.

7- جهود الشيخ في الميدان الإجتماعي:

تولّى الشيخ إبراهيم بيوض رئاسة الحركة الإصلاحية في جنوب الجزائر، واتخذ من معهد الحياة والمسجد الكبير بالقرارة منطلقا لنهضته الإصلاحية. وكان في دروسه وخطبه واضح الخط في تبني الاتجاه الوطني، والدعوة لمقاومة المستعمر، وقد غرس في طلبته مقت الاستعمار، ودعا إلى الحرية، ورسخ حب الوطن في النفوس. وكان الشيخ بيوض لَبِقًا ذكيا في مداراة الإدارة الاستعمارية وحماية حركته التربوية من المواجهة مع المستعمر، ورغم أن الإدارة العسكرية في غرداية قد وضعته تحت المراقبة، ورصدت تحركاته، ومع ذلك فقد أفلت من قبضتها، واستطاع بذكاء أن يفوت عليها الفرصة، وفوق ذلك فإنه أفلح في زرع قيم الوطنية في النفوس سواء في صفوف طلبته في معهد الحياة، أو مع عامة الناس في مختلف مواقع الحياة. ومن شواهد تعمية الأمر على فرنسا، إقامة الشيخ بيوض حفل تكريم للمعلمين الفرنسيين بالمدرسة الرسمية بالقرارة بمناسبة نجاح تلاميذ المدرسة في الشهادة الابتدائية، سنة 1939م.27

وكان عمله الإصلاحي يقوم على رعاية جوانب الإنسان المختلفة لتحقيق الموازنة بين العقل والروح والجسد، وركز في عمله التربوي على معالجة أخطاء الآباء في تعاملهم مع

الأبناء بين المسرفين في إطلاق الحبل على الغارب، وبين المتنطعين في القسوة الشديدة مع الأبناء، بسبب الجهل بتعاليم الإسلام وكان يدعو إلى منهج الوسطية في كل الأحوال.28

وقد بذل الشيخ بيوض جهودا مضنية في عمله الإصلاحي، وشق طريقه مدركا صعوبة المهمة ومشاقها، مجابها الصعوبات بكل حزم وعزم، ومن أعماله أنه كان يساهم في حل مشاكل الناس29، و كان الشيخ لا يترك فرصة إلاَّ وزرع فيها أفكاره الإصلاحية، وأرشد فيها الرعية، معتمدا في ذلك على بداهة فائقة، وذكاء حادٍّ، وأسلوب مقنع، يفهمه الصغير ويدرك مغزاه الكبير، ويعيه الأميُّ كما يتأثر به المثقَّف. فهو يستغلُّ مناسبات الأعراس، والجنائز، والزيارات، والأسفار، والتجمُعات العامَّة أيّما استغلال،30 ومن المشاكل التي اهتم بمعالجتها:

ظاهرة الفوارق الطبقية في المجتمع: يرى الشيخ بيوض أن إزالة الفوارق الاجتماعية في أي مجتمع كما تبشر به الشيوعية ضرب من المستحيل، لأن ذلك مخالف لسنة الله في خلقه الذي جعل الناس درجات بعضهم فوق بعض مستدلا بالقرآن الكريم31 ، وقال الشيخ أن حل ما يترتب عنه من طبقية لا يكون إلا بعدالة في توزيع ثروات المجتمع وخيراته بين الفئات الاجتماعية، بما يحقق الحاجات الأساسية لكل فرد، وركز على الزكاة ودورها في تقليص الفوارق الطبقية إذ يقول:(فلو صدق الأغنياء في إخراج زكواتهم من أموالهم، ووضعوها في مستحقيها لاستغنى الفقراء، ولخفت وطأة البؤس في العالم، ولما كان هناك جائع يطلب الخبز، أو عريان يطلب ثوبا)32

وقد ركز الشيخ بيوض في أعماله الإصلاحية على مجموعة من القضايا التي كان يقدمها لتلاميذه في شكل توجيهات كان يرى أن الإصلاح لا يكون إلا من خلال العمل بها يمكن أن نبرزها فيما يلي:

القضية الأولى تتعلق بضرورة تحمل النخبة المثقفة مسؤوليتها اتجاه مجتمعها ولإحساسها بعظمة تلك المسؤولية، وانطلاقا من ذلك كان الشيخ يدرب تلاميذه على التحلي بروح

المسؤولية إذ يقول أحد تلاميذه:(تعلمنا تحمل المسؤولية فطرقناها بابا بابا، من إماطة الأذى من المرحاض والإسطبل إلى تلقين لا إله إلا الله للبالغ و الطفل..).

أما القضية الثانية فتتمثل في التنبيه إلى الدور الأساسي الذي تلعبه الأسرة في إعداد الفرد لكي يكون فاعلا صالحا في مجتمعه نافعا له ولا يمكن للأسرة أن تلعب دورها كما ينبغي إلا بتزويدها بدروس ومعارف حول نفسية الطفل وغرائزه في مختلف أطوار عمره، هذه الغرائز لتوجب على الوالدين تطويرها وتهذيبها، وكان يحث في ذات السياق إلى أن مهمة المرأة هي تربية النشء تربية إسلامية وأن المرأة لا تخرج إلى العمل إلا إذا اقتضت الضرورة، لأن خروجها إلى العمل يعيقها عن تأدية مهمتها الأساسية وهي التربية.

كما تطرق إلى ضرورة لجوء الزوجين إلى حل مشكلاتهم الزوجية بالطرق الصحيحة وبالحوار والنقاش حتى لا يؤثر على دورهما في تربية الأبناء33.

القضية الثالثة التي ركز عليها الشيخ تتمثل في علاقة الفرد بالجماعة فعلى الفرد أن يدرك أن مصيره مرتبط بمجتمعه، ينفعه ما ينفع مجتمعه ويضره ما يضره، كما شدد على انتشار الآفات الاجتماعية كشرب الخمر والغيبة والنميمة ولعب القمار وهي تشجع على خروج الفرد عن لجماعة.34

وقد أشار أحد تلاميذ الشيخ والدارسين لآثاره إلى بعض الخصائص التي ميزت جهود الشيخ بيوض الإصلاحية وكان يحث تلاميذه إلى إتباعها حيث يقول: (ومتابعة السيرة الإصلاحية وفق المعالم التي رسمها على الطريق، في الجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتكاملا بين العلم والدين وتسامحا وتعاونا بين المذاهب الإسلامية المختلفة، وتجاوبا واحتراما بين القمة والقاعدة)35.

وكان الشيخ يدرك حقيقة واضحة يتوجب على كل مصلح أن ينتبه لها وهي ضرورة مراعاة صعوبة تغيير العادات التي استحكمت حياة الناس أفرادا وجماعات، وفي جملة واحدة، إذ يجد المرء صعوبة في التخلص من شيء ألفه ولذلك فتغيير ذلك الشيء أو العادة يتطلب الوقت وذلك حسب طبيعة تلك العادة أو السلوك.

ومن جهود الشيخ بيوض في الميدان الاجتماعي سعيه للمحافظة على الهيئات الاجتماعية الفاعلة التي كانت منتشرة في منطقة ميزاب وحرص على تفعيلها وتطوير اهتماماتها حتى تواكب التطور الحاصل على جميع الأصعدة، وإيمانا منه بالدور الفعال التي كانت تقوم به هذه الهيئات في الحقل الإصلاحي، وتتمثل هذه الهيئات36 في:

العزابة:37 وهي أعلى هيئة تنتشر في كل المدن بمنطقة ميزاب وتعد الهيئات الأخرى مكملة ومساعدة لها، وكانت في الأصل هيئة تربوبة تعليمية تعنى بنشر الدين الإسلامي والمذهب الإباضي والدعوة إلى تطبيق تعاليمهما ثم تطورت مع مرور الوقت حيث أضيفت لها أعمال أخرى لتتحول إلى تنظيم تربوي وإداري و اجتماعي شامل.

وتتكون هيئة العزابة في العادة من 12 عضوا يجب اختيارهم ممن تتوفر فيهم شروط العلم والدين والأمانة والفطنة والصلاح والشجاعة والخلق الحسن وغيرها من الخصال الحميدة، وأن يكونوا من حفظة القرآن ومن عمار المساجد ويجتمع المجلس في المسجد في وقت من أوقات الصلاة. 38

وتشمل مهامها الشؤون الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية منها مساعدة الشباب على الزواج، محاربة البدع والإسراف في الأفراح والأتراح، تحدد المهور وتمنع المبالغة فيها، تجمع الزكاة وتسهر على توزيعها على مستحقيها، وتعمل على المحافظة على الروابط الاجتماعية وتماسكها من خلال فض النزاعات وإصلاح ذات البين، والعمل على المحافظة على نظافة وطهارة المجتمع بمكافحة شرب الخمور والقمار وغيرها من الآفات الاجتماعية حيث يقوم المجلس بنصح من يجاهر بالسيئات فإذا تمادى ولم يتب تعلن البراءة منه في المسجد وإن لم يعد إلى رشده تتم مقاطعته في مجتمعه حتى يعلن التوبة أمام الناس في المسجد، وبهذه الطريقة تحافظ على نظافة المجتمع من السلوكات السلبية والانحرافات.

ومن المهام الاقتصادية للمجلس مراقبة الأسواق والمذابح وتوزيع السواقي على الفلاحين بالتساوي، والإشراف على التطور العمراني للمدن للمحافظة على أصالة العمران بالمنطقة.39

وبدخول الشيخ بيوض إلى هيئة العزابة عام 1922 أدخل عليها بعض التطور وحررها من جمود الجامدين وفعل دورها، رغم أنه واجه معارضة شديدة لأفكاره التجديدية إلا أن ذلك لم يحل دون تطبيقه لأفكاره من أجل خدمة المجتمع ومواكبة التطور إذ يقول معلقا على رئيس الهيئة:(لقد أرادنا أن نجمد وأن نكون مع الجامدين، لكن الوقت يتطور ونحن علينا أن نتطور بالضرورة).

أما الهيئة الثانية فتتمثل في مجلس العشيرة الذي يتوفر في كل عشيرة، ويتشكل من أعيان العشيرة ويشرف على شؤونها.40

والهيئة الثالثة تتمثل في المجلس الديني للنساء ويتكون من نساء العشائر وعمله مكمل ومساعد للمجالس السابقة، يسهر على تربية المرأة وتعليمها والمحافظة على أصالتها ودينها،41 وشكلت هذه المجالس حصنا منيعا إبان الفترة الاستعمارية، إذ حاول الاستعمار عبثا التغلغل في الوسط الميزابي وتفكيكه والقضاء على مقوماته لكن محاولاته باءت بالفشل، بفضل تلاحم المجتمع الميزابي ويقظة علمائه أمثال شيخنا إبراهيم بيوض.42

ومنه يمكن القول أن الشيخ بيوض كان حريصا على الدعوة لتعليم المرأة وتثقيفها لأن المرأة نصف المجتمع، ونظرا للدور الأساسي الذي تلعبه المرأة في تربية النشء وإعداده من كل الجوانب لتحمل المسؤوليات.

خاتمة:

لقد ابتلى الله الجزائر بالاستعمار الفرنسي الغاشم الذي عاث فيها فسادا، فأفسد الزرع والضرع، وقيض الله لهذا البلد مجموعة من العلماء الصلحاء المصلحين، الذين كرسوا حياتهم لنشر العلم والمحافظة على نقاوة الدين الإسلامي وتطهيره من الخرافات والأباطيل التي علقت به، وجابهوا التخلف وتصدوا بكل شجاعة وعزيمة لمخططات الاستعمار الغاشم وزبانيته لتركيع الأمة والقضاء على مقوماتها، وإدخالها في الفلك الغربي لكي تسبح بحمده، لكن العلماء أمثال الشيخ إبراهيم بيوض أحبطوا تلك المخططات وساهموا في

محافظة الشعب الجزائري على أصالته ودينه ولغته وعاداته وتقاليده، فالفضل يعود لله ثم إليهم فقد أناروا الطريق نحو الاستقلال، ولم يتوقف نشاطهم ولم يفتر بعد أن نالت الجزائر استقلالها بل أزداد نشاطا وشمروا على السواعد لمواجهة آثار الاستعمار فحاربوا الجهل إيمانا منهم أن الأمم لا يمكن أن تتقدم إلا بالعلم، كما حاربوا التعصب الديني أو المذهبي واستطاعوا خلق أجيال تنبذ الطائفية والصراع عاشت جنبا إلى جنب دون تطاحن أو تناحر.

وقد عني الشيخ بالجمعيات الحديثة التي تهتم بالمجالات الاجتماعية والتجارية والسياسية داخل وادي ميزاب وخارجه، مستفيدين قدر مستطاعهم من الأشكال التنظيمية الحديثة، مفندا بذلك أقوال الذين اتهموه بأن نشاطه في الإصلاح اقتصر على الجانب التربوي.

ولم يكن الشيخ معقداً مما يتطلبه العصر وتطور العمران، بل كان يدعو طلابه والمجتمع إلى تعلّم اللغة الفرنسية، والرحلة من أجل طلب العلم الدنيوي؛ لأن الفرنسية لغة المستعمر ولغة الإدارة الجزائرية من بعده وكثير من الحرف والمهن لها معاهد بعيدة عن الديار وتتطلب سفراً وشدّ الرحال فكان بذلك يهيئ النشء لمواجهة الحياة باختلاف متطلباتها ومشا قها.

كان هذا الرجل الكبير ينظر برؤية مستقبلية ثاقبة مفادها أن مصالح المسلمين لا تتحقق إلاّ بتولي الأَكْفَاء المناصب والقيادات، وفق خطة شاملة يتوزعون من خلالها وفق حاجات الناس كي تتحقق لهم الكفايات؛ فمكّن لعشيرته بين الآخرين، وانفتح على باقي أبناء الحركة الإصلاحية من الجزائريين، فدعاهم بالمنطق نفسه فاستجاب لدعوته كثير من الناس.

إن الجهود الإصلاحية التي قام بها الشيخ بيوض طوال حياته المليئة بالنشاط والحيوية في شتى مجالات الحياة جعلت منه رمز من رموز الإصلاح في الجنوب الجزائري، وأحد أبرز المجددين في الجزائر إذ كان لا يتوقف عن الدعوة إلى ضرورة مواكبة التطور الحاصل في العالم وواجه الجهل وحارب الجمود والركود، فكان بحق مصلح مستنير.

المصادر والمراجع:

1 أنظر، محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح ، ج1.

2 القرارة هي إحدى مدن وادي ميزاب السبع، تقع جنوب الجزائر، وتبعد عن غرداية عاصمة ميزاب ومقرُّ الولاية بـ 116 كلم.

3 تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 600 كلم.

4 أنظر، محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح ، ج2،

5 لمزيد من المعلومات حول موضوع جمعية العلماء أنظر، عبد الكريم بوالصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1945.

6 عندما تحطمت كل الأساليب الفرنسية أمام صخرة الثورة القوية، لخنق الثورة وإخمادها لجأت إلى المشاريع والمخططات في محاولات بائسة لتقسيم الشعب الجزائري والمساس بوحدته الترابية، فأرادت أن تمنح الاستقلال للشمال وتحتفظ هي بالجنوب (الصحراء)، وجاءت هذه الفكرة الشيطانية بعد اكتشافها المحروقات بالمنطقة، لكن جبهة وجيش التحرير الوطنيين ومن ورائهما الشعب الجزائري وقف وقفة رجل واحد لإحباط هذه المؤامرة وإفشالها، فما كان من السلطات الفرنسية سوى الرضوخ للأمر الواقع والتراجع عن فكرتها مجبرة صاغرة. لمزيد من التفاصيل راجع، محمد لحسن ازغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني، 1956-1962.

7 تأسس المعهد في 1 أكتوبر 1973 لمزيد من التفاصيل حول هذا المعهد أنظر، الموقع الإلكتروني www.irwane.org

8 د. محمد صالح ناصر:الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض علامة، زعيم، مربي.

9 نور الدين سكحال: المرجع السابق، ص .173

10 نور الدين سكحال: منهج الإصلاح ومجالاته بين عبد الحميد بن بادسي وإبراهيم بيوض، رسالة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، 2007-2008، ص .148

11نور الدين سكحال: المرجع السابق ، ص 149.

12 محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر ، ج5، ص 58.

13 محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر ، ج5، ص 106.

14 نور الدين سكحال: المرجع السابق ، ص 150.

15 محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر ، ج5، ص ص 72-73.

16 نور الدين سكحال: المرجع السابق ، ص 151.

17 نور الدين سكحال: المرجع نفسه، ص 153.

18نور الدين سكحال: المرجع نفسه، ص 174.

19علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، ص 207.

20 محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر ، ج4، ص.102

21- المرجع نفسه، ص203 وما يليها

22 المرجع نفسه، ص.206

23 - Adelkader Djaghloul : éléments d'histoire culturelle Algérienne, édition ENAL, Alger, 1984, p65.

24 نور الدين سكحال: المرجع نفسه، ص ص 243-245.

25علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر، ج5، ص69.

26نور الدين سكحالي: المرجع نفسه، 248-249.

27علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر، ص5.

28 لمزيد من المعلومات عن هذا المعهد أنظر الموقع الإلكتروني: www.irwane.org

29 مصطفى بن صالح باجو: منهج التعامل مع الآخر في التجربة الإباضية بالجزائر، مركز الدراسات الإباضية تادارت، http://www.taddart.org

30مصطفى بن صالح باجو: طلبة العلم في الحركة الإصلاحية بالجزائر –الشيخ إبراهيم بيوض نموذجا، مجلة الشهاب الجديد، تصدرها مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، المجلد 1، عدد 2، أفريل 2003، ص144 .

31- أنظر محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر، ج4، ص.204

32 محمد بن موسى باباعمي: الشيخ إبراهيم بيوض مصلح اجتماعي، 8 نوفمبر 2010، مركز الأصالة للدراسات، http://www.assala-dz.net

33- الآية 32 من سورة الزخرف،

34 نور الدين سكحال: المرجع السابق، ص.428

35 نور الدين سكحال: المرجع السابق، ص .425

36نور الدين سكحال: المرجع السابق، ص .426

37محمد سعيد كعباش: وتهيج الذكرى، ملتقى فكر الشيخ الإمام إبراهيم بن عمر بيوض، ص .330

38- لمزيد من التفاصيل حول هذه الهيئات أنظر علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج ج، 1و2.

39 - والمجلس نظام اجتماعي تميّز به بنو ميزاب عن سواهم، مهمته القيام بواجب الوعظ والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحماية أخلاق الناس من الفساد والانحراف. ولهذا المجلس سلطة أدبية نافذة في نفوس الناس. عزالدين جلولي: الإصلاح في إطاره الوحدوي عند الإمام إبراهيم بيوض الجزائري، أنظر الموقع الإلكتروني http://www.altasamoh.net

لمزيد من المعلومات أنظر كذلك، الشبكة الميزابية: تاريخ بني ميزاب في الموقع الإلكتروني: http://mzabnet.org.

40- نور الدين سكحال: المرجع السابق، ص430.

41- نور الدين سكحال: المرجع السابق، ص431.

42 - محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، ص234.

43 نور الدين سكحال: المرجع السابق، ص 434.

44 عزالدين جلولي: الإصلاح في إطاره الوحدوي عند الإمام إبراهيم بيوض الجزائري، الموقع الإلكتروني .http://www.altasamoh.net